كثرة فاسدة كعدم تكفير منكر كلامية ما بين دفتي المصحف مع انه علم
من الدين ضرورة كونه كلام الله تعالى حقيقة وكعدم المعارضة والتحدي
لما هو كلام الله تعالى حقيقة وكعدم كون المقروء والمحفوظ كلامه تعالى
حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطنين في الاحكام الدينية فوجب
حمل كلام الشيخ على انه اراد به المعنى الثاني فيكون الكلام النفسي عنده
امرا شاملا للفظ والمعنى جميعا قائما بذات الله تعالى وهو المكتوب
في المصاحف المقروء بالالسن والمحفوظ في الصدور والمكتوب غير الكتابة
والمقروء غير القراءة والمحفوظ غير الحفظ وما يقال من الحروف والالفاظ
مترتبة متعاقبة وجوابه ان ذلك الترتيب انما هو في التلفظ لعدم
مساعدة الالة والادلة الدالة على الحدوث يجب حملها على حدوث
تلك الصفات المتعلقات بالكلام دون نفس الكلام جمعا بين الادلة
وبلغ هذا الكلام بعض المتاخرين بالقبول وقد قيل ان محمد بن عبد الكريم
الشهرستاني ذهب اليه في نهاية الاقدام وانكره بعضهم وفيه بحث
اما اولا فلان مذهب الشيخ ان كلامه تعالى واحد وليس بامر ونهي
ولا خبر وانما يصير احدها بحسب التعلق وهذه الاوصاف لا ينطبق

على

٥٨

على هذا الكلام اللفظي وانما يصح تطبيقه على المعنى المقابل للفظ
بضرب من التصرف واما ثانيا فلان كون الحروف والالفاظ قائمة
بذاته تعالى من غير ترتب بعضها الى كون الاصوات مع كونها اعراضا
سيالة موجودة بوجود لا يكون فيها سيلان وهو سفسطة من
قبيل ان يقال الحركة توجد في بعض الموضوعات من غير ترتب و
تعاقب بين اجزائها واما ثالثا فلانه يؤدي الى ان يكون الفرق
بين ما يقوم بالقاري من الالفاظ وبين ما يقوم بذاته باجتماع الاجزاء
وعدم اجتماعها بسبب قصور الالة فيقول له هذا الفرق ان اوجب اختلاف
الحقيقة فلا يكون القائم بذاته تعالى حقيقة واحدة والتفاوت بينهما
انما يكون بالاجتماع وعدم الذين هما عارضان من عوارض الحقيقة [illegible]
كان بعض صفاته الحقيقية تعالى مجانسا لصفات المخلوقات واما رابعا
فلان لزوم ما ذكره من المفاسد فان تكفير من انكر كون ما بين الدفتين
كلام الله تعالى انما اذا اعتقد انه مخترعات البشر اما اذا اعتقد انه ليس كلام
الله تعالى بمعنى انه ليس بالحقيقة صفة قائمة بذاته تعالى هو دال على ان
الصفة القائمة بالذات فلا يجوز تكفيره اصلا كيف وهو مذهب الاشاعرة